



Lundi - 29 - 5 - 1944 صاحب الجإة ومدوها ودثيس تحربرها السئول أداد الرسالة بشارح السلطان حسين رقم ٨١ - عابدين - القاهمة تليقون رتم ٢٣٩٠

Revue Hebdomadaire Litteraire

Scientifique et Artistique

< القاهرة في يوم الإثنين ٧ جادي الآخرة سنة ١٣٦٣ — الموافق ٢٩ مايوستة ١٩٤٤ السنة التانية عشرة سد 190

الشعر والدمامات للاستاذ عياس محمود العقاد

الآراء في الأدب والشعر كثيرة يضل الفادي المبتدئ بينها فلا يدرى أنها المسيب وأنها المخطئ ولا يسهل عليه الفعبل بين الأسيل منها والدخيل

ولكنني - على تبعتي كما يقولون في لغة السياسة -أقرر هنا قاعدة مضمولة الصواب ، يستطيع أن يعتمد عليها من شاء فيصون وقته وبريم نفسه من المناء ، وهي : أنَّ أقرب الآراء في الأدب والشمر إلى الخطأ هو الرأى الذي يفرض على الأديب موضوعاً لا يمدره ، وتوجهه إلى مطلب يتحصر فيه ، كائمًا ما كان ذلك الموضوع من جلالة القدر ، وبالفا ما بلغ ذلك المطلب من سعة الأفق

فالأدب نعبير عن الحياة

والحياة أكر من أن تنجمر في غريض واحد أو تعتكف على سنة واحدة، فليس أوسع من شمور الأحياد بالحياة ، وليس أوسع من تعبير الشعراء والكتاب عمها

خطأ أن يقال للأديب إنك مطالب بالكتابة في شئون السواد الجاهل وعرم عليك أن تخط شمراً أو نثراً لا يقهمه مؤلاء ، لأن صود الجاهل إلى طَبقة العارف أكرم وأجدى

					سقحة
•	الأستاذ عباس محود المناد	:	***	 الثمر والدبابات	261

- \$11 الموى المذرى بين جيل وبثينة : الأسناذ غولا الحداد . . . .
- وين « أنات حائرة » وين { الأستاذ دريتي خشبة ... ... « البس ولتي » ... ... أ
- ٤٤٩ مع نفسي لم ١٠٠ م.٠ ؛ الأستاذ سيد قطب ١٠٠ د٠٠
- وه ع المرأة في حياة التنبي ... : الأستاذ حسن الأمين ... ..
- ١٥ عن الشعر الجديد ... .. الأستاذ محد كود وضوان ...
- ٣٠١ نقل الأديب .. .. : الأسناذ عمد إسماف النشاشيي
- وه ؛ حيث بين الأحياء [ قصيمة ] : الدكتور عزيز فهمي ٥٠٠ ٠٠
- الأســـتاذ العوضى الوكبل ...
- إن عول شعر الثباب ... : الأستاذ (م ـ ع البشيعي)
- ٩٠٤ أنترآن السكرم في كتساب لم الأسستاذ محد أحد النسراوي
   النفرالنسي ٥ . . . . .
- وه ٤ حول الشعر الجديد ... . الأديب حسين محود البشيشي
- وه و الفوضى ، في الحجمين .. : الأستاذ عبد غسان ... ...
- ١٠٠ من خريف الربيع . . . . . الأديب محمد عبد الفتاح إبراهيم
- ... ... ... ... i ... ... ... ... ... 27-28 \$30

على بني الإنسان من تزول المارت إلى طبقة الجاهل

وخطأ أن يقال للأديب إن سائل الميش هي موضوع الكتابة الرحيد في هذا الزمان أو في أي زمان . لأننا لا نكرم الأديب ولا نرحم الغقير بهذا المذهب . فليس من الكرامة للأدب أن يكون فرعاً ملحقاً بالمطاعم والأفران ، وليس من الرحمة للفقير أن يقضى نهار. في الكدح للميش ثم يتناول كتابًا ليقرأه فإدا هو أيضاً كدح العيش من طريق البصر والبصيرة رخطا أى بقال للا ديب إنك مقيد بإقليمك فلا تكتب حرفاً يخرج بك من تطاق ذلك الإقليم . لأن غارس البسلة - ودع عنك الأدب - لا يقول لهما وهو يغرسها : كوتى . إقليمية ولا تشبعي البصلة التي تنبت في خارج هذا الإقابم . - ولكنه يغرمها وتخرج مي على ماتشاء لها التربة والنور والهواد، ولا نظن البعلة أفدر على الاستقلال ﴿ بِالتَّكَيْفِ ﴾ الإقليمي من الفكرة الإنسانية . في كتب في مصر فان تكون كتابته إلا مصرية ولو كان موضوعها قطب الشمال أو قطب الجنوب، ولن يسبح الأدب الذِّي يكتبه النرويجي مصرى الإفلم ولو أجراء كله على النيل والأهرام والصحراء

\*\*

وسئل مدة شاعت في مصر والشرق المربى بدعة بيغاوية من تلك البدع التي لا يدرى قائلها تقسه ماذا يقهم منها وماذا عسى أن ترمى إليه

فقالوا إن العصر عصر مخترعات وحروب قلا موضع فيه للشمر والغزل ولا لتواريخ الشعراء والنزلين !

وتشاء المصادقات أن يلفط اللاغطون بهذه البدعة ومطابع النرب ُ تلقى بين حين وحين بالدواوين الجديدة والنخب الكثيرة من أشمار القدماه والمحدثين ا

هذا رهم أحمال المفترعات وأول المسابين أو المسيبين بحروب الطيارات والدايات

بل تشاء المصادقات أن رى العشرات من همة الكتب في مكتباننا الشرقية ، وأن يتصدى المجندون في الجيوش الأوربية بيننا لطبع النشرات الدوربة ، فإذا عي حافلة بالحديث عن الشمر والأدب والجد والفكاهة ، وإذا عي خاليسة أو تكاد

أيخاو من تلك الوضوعات التي يخيل إلى أصحاب البدع البيغاوية أنها دون غيرها موضوعات الكتابة في عصور الحروب والمخترعات ولكن المصادفات قد شاءت في هذه الأيام مشيئة لم تكن أخطر لبيغاء من تلك البيغاوات المسكينة على بال

فن بريد الشهر المسانى وصل إلينا من لندن كتاب يقول كثيراً بلسان القال ويقول أكثر من ذلك جداً بلسان الحال . أى كتاب لأكتاب مختارات شعرية سماه صاحبه « أزهار أناس آخرى Other Nen's Flowers

ومن صاحبه یا تری ؟

لتتمب البيغارات أدمغتها إن كانت لها أدمغة تتعب قا هي بقادرة على تخمينه ولا القاربة مته

ولكننا تعقيها وتمنى غيرها من جهد التخدين فنقول لهم : إن صاحب هذه المختارات هو المسارشال وبقل Wavell حاكم الهند المام وقائد الميادين الذي عرفه المصريون وأبناء الأم العربية في الشرق الأدنى

أى والله هو الفائد الكبير بسينه ا هو الرجل الذي لا يصنع شيء في ميدان من سيادين الحرب إلا سئل عنه وصع له رأى فيه ، هو الرجل الذي يحرك من الدبابات والعليارات والمدافع أضاف ما تراه تلك البيناوات رأى الدين من يعيد

تكبره وقعة ﴿ البيوة ﴾ في أعين الناس

وتكبره قوق ذلك هــذه الحتارات التي يرتضيها الأديب الناقد ولا عمل له غير القراءة والكتابة والاختيار

لأن نبوغ الفائد في فنه عمل عظم ، ولكنه غير هجيب

أما المظم والمجيب حقاً فهو نبوغه في الدوق الأدبي ومساهمته فيه بالنصيب الراجع واتساع وقته له في أحرج الأحوال

وذلك هو النبوغ الذى لا تفهمه البيغاوات ولا يفهمه أسحاب البدع ممن لا يصلحون العمل ولا السكتابة ولا القراءة ، ولكنهم يجلسون في مقاعد المدين ليقسموا الأعمال بين السكتاب والقراء والساسة والفواد ، وكل من خاق الله وما خلق الله في ملكوت الله ا

بين قصائد الكتاب عاذج مختلفة بقرأها الجندى، وعاذج

أخرى يقرأها عب الطبيعة وعب الأسفار ، وتحاذج يقرأها الماشق ويقرأها الفتى والعذراء ، وسها فى الكتاب مثات تحنلي الماشق ويقرأها الني تربى على الأربعائة ، وواحدة منها تكنى لسؤال البيناوات عن مكانها من زمان الطيارات والدبابات ، وهى قصيعة توسون عن رسالة العتاة المحتضرة إلى حبيبها حيث يقول :

« ماذا أقول لحبيب قوادك الصدوق أيها النتاء التي تودع هذه النداء؟

﴿ مَاذَا أَقُولَ لِلْحَبِيبِ يَوْمُ تَنْضَينَ عَنَاتُ كَمَاءُ الْحَيَاةُ ؟ ﴿ وَ

قولی له : فی هــذا الجانب من رواه الفبر نحن المذاری
 لا ندری کیف تکون الحیاة مرة التناول ، ثم تکون بعد ذلك مية الفراق »

ماذا أقول لحبيب فؤادك الصدوق حين أراه ؟ ماذا أقول له وقد أطبقت عينيك على الفلام ؟

, 4

قولى له حين تفارقين سريّر العدّراء الذاوية : إنّها الآن تُراكِ بنور الضمير وقد عميت السينان

ماذا أُقُول لحبيب فؤادك الصدوق وأنت تصمنين عن نزر الحكام ؟ الحكام ؟ الحكام ؟

قولى له وأنا أجاهد الشفتين بختام كل كلام : إن التي أحبتك أسس بكل ما فيها من حياة تحبك اليوم بكل ما فيها من موت! »

هـذا نموذج من نماذج مختلفات فى الكتاب ، لا حاجة بنا أن نسـال هـر الطائرات والفارات الجوية عنها أو نلتمس لها حِواز الدخول فيه ، لان الرجل الذى اختارها له على الأقل حقوق فى الطبارات توازن أضعاف الحقوق التي تدعمها البيناوات الآدمية ، لا سيما وهى بحمد الله بيفاوات لا تطبر ا

...

وقد جاءً في البريد نفسه كتاب دوري يسمى « أوريا » بدى بنشر الأنباء التقافية والاجهاعية عن القارة الأوربية في إبان الحرب الحاضرة ، فإذا في صفحاته المختارة صفحة عنوانها « قارة من الشعراء » ، ومطلعها ينني عن سائرها ، حيث يقول مقدمها في بصعة سطور :

إحدى الظواهر البارزة – والمعزية – في هــذه الطامة الدموية أنها حفزت القرائح من كل طراز إلى معالجة الفريض ...
 وهــذه صحف الجيوش المتحالفة تزدحم بشعر الهواة كما تنتشر

الصحف السرية في القارة بين الأمم القهورة ، وقبها قصائد لا تحصى يترشم فيها أسحابها بما طاب لهم من نفهات التحدى والصبر على البلاء »

\* \* 4

هذه الحقائق التي ثلقت إليها الأنظار من حين إلى حين هي أنفع الحقائق الأدبية لفراء العربية في هذه الآولة

لأننا قد برمنا بعصر الجود ورجونًا أن نسرع الخطى في عصر الطلافة والتجديد

وما هو الجُمود في ليايه ؟

هو ضيق الأفق أو هو حصر الحياة فى نطق محدود وهددا الجحود بمينه هو الذى يتخبط فيه ببغاوات البدع ؛ وهم بحسبون أسهم مجدون وأشهم يخرجون بالشرق المسكين إلى زمان غير زمان الجحود

هذا السيق الوبيل هو الذي يستقررن فيه أو يرجبون إليه حين يقولون وبميدون : نحن في عمر الم فدعونا من الأدب الحن في عمر العن والجال الحرق في عمر الطياوات فدعونا من القصائد والشعراد الشحن في عمر الطياوات فدعونا من القصائد والشعراد الشحن في عمر الطياوات فدعونا من الحيال !

وحقيقة الحقائق الكبرى أن البعس الذي يحصر الحياة في نطاق واحد هو أخيث المسور وشر المسور وأسخف البسور؟ وأن الحمجية في عصرها الأصدق وأشرف منه الأسما مادقة في الدفاعها ولو في الظلام ، وهدف المسور التي يصفونها تضيق بقسيم الطرق وهي في النور

إِنَّ الشَرِبِ لِمَ يَعْلَبُنَا لَأَنَّهُ قَالَ بِالعَلَمْ دُونَ الْأُدُبِ أَوْ بِالْخَتْرَعَاتُ دُونَ الْأَخْيَاةُ وَالْخُواطِرِ الْنَفْسِيَةِ ، وَلَكُنَهُ عَلَبْنَا لَآنَهُ وَسَعَ تَطَاقَ الْحَيَاةَ

فليكن هذا شعارًا في شهنتنا فهو آمن شعار وأنبل شعار و وسعوا أفق الحياة ولا تضيقوه وأنتم على نقة من صواب ما تسعلون وجدوى ما تسعلون . أما ه خذوا هذا ودعوا ذاك ؟ ، فهو كلام كمالى مهزولين لا يصلحون للدلم ولا للأدب ، ولا يقلحون مع الطيارات ولا مع الحير والبقال ، ولا يزالون يجهلون ما يقولون ثم لا يتوارون يجهلهم عن السيون بل يتحاون به حلية الفخار ويعرزون للتعليم والتنديد !

صاس تحود العثاد

# الهـوى العذرى بين جميل وبثينة الاستاذ نقولا الحداد

---

كثيراً ما يكون أن تؤدى الحوادث التافية إلى أمور جسام ، ما من أحد إلا رأى ثمرة تسقط عن شجرة فلم يبال ، ولكن السير إسحق نيوش رأى ذات يوم تفاحة تسقط من شجرتها فتنبه إلى سبب سقوطها ، وكان من جراء تفكيره فيه أنه اكتشف ناموس الجاذبية واستنبط « حساب التفاضل والتمام » الذي يعد في قة العلوم الراضية

والحب غريرة في الأحياء حتى في الجماد . وكل إنسان يحب ويعشق ، على أن الآدسين منفارتون في سورة الحب ، وجيل بثينة لا يعد أدرة الرمان في السشق والنرام . فئله كثيرون : كقيس ليملى وقيس لبنى وكشير عزة وأمنالهم عمن كشاهم الناس بأسماء معشوقاتهم أو لم يكنوهم . ولكنهم اشتهروا بشغفهم وافتتانهم وغرامهم المفنى

والأستاذ عباس المقاد اتخذ عشق جيل بثينة « تفاحة نيوتونية » لـكى يتوسل به إلى أمحات سيكولوجية وأخلاقية واجتماعية في الحب والمشق ، فأوغل في سمم هذه الأبحاث في كتابه جيل بثينة حتى استخرج منها تواميس الحب العليا كما استخرج نيوتن من شقوط « التفاحة » ناموس الجاذبية كا استخرج نيوتن من شقوط « التفاحة » ناموس الجاذبية الكونية » . ولا بدع نيكلا الحب والجاذبية نبضة واحدة في العليمة وعند التحقيق تجد أن لهما ناموساً واحداً

إنما جذبية الكون جب وكذا الحب في الورى جاذبية وعندى أن أقوى ما يسترعى الأذهان في مباحث العقاد إصابته موضوع و الهوى المذرى كا . وهو بالحقيقة موضوع سيكولوجي ليس بالهين الخوص فيه والنوص إلى قرار بحره ؟ لأن : الهوى المذرى ظاهرة نفسية إنسانية تناقض سنة الغريزة النسلية في خط مستقيم . وفي الطبيعة البشرية الآن كثير من الظاهرات الأخلاقية التي تناقض النرائز الطبيعية في الأحياء

حتى العليا منها . وأظهرها سنّة التنازع : « تنازع البقاء ويقاء الأنسب » . تقوم تجاهها في العالم الاجباعي « سنة التعاون والتضامن » فهذه طبيعة اجباعية أخلاقية تناقض على خط مستقيم سنة تنازع البقاء البيولوجية

والمسألة التي هي موضوع التحليل والتعليل في الناحبتين هي : إلى أي حد بند الهوى المدرى عن الحب الطبيعي التريزي. فتي فصل عشق جميل وبثينة بحث مستفيض في هذا

ولى فى تعليل الهوى العدّرى كلمة أبسطها فيها يـلى تمشياً مع الأستاذ فى بحثه :

إذا كان المشوق على منال اليد من العاشق كان الحب غريرَياً لا تخيل فيه ولا تصوُّر . الذات حاضرة فلا لزوم للصورة ولا وظيفة لها . والحقيقة قأمة فلا سبيل للخبال . ومتى طلمت الشمس اختني الظلام، وإذا تفتحت المينان العي الطيف من الخيلة الحب الغرنزي هو المبدأ الأول ، هو لهُب الشهوة . فإذا انطقأت هذه الشهوة خمد الحب، ومنى تيقظت احتدم . فإذا كان 🕒 🗝 الحبيب بعيد المنال تو لَّى الخيال المعل في دولة الحب بإيعاز الشهوة . حينتذ يُختر ع الخيلة الجال وتبدع في تصويره إلى أن تصبح صورة الحبيب في صفحة التصور أجل من الحبيب نفسه في هيكل المادة . حى إذا استعرض السب حبيبه رآء كما صورته الخيلة لاكما ترى عيناه هيكله المادي . ولهذا قد تستقرب إذ ترى معشوقاً لا مزية له على سائر الناس يفتن عاشقه دون سائر الناس ، ويفتتن به عاشقه دون سائر الناس . فتستقرب هذا الافتتان وتندهش من وله هذا العاشق وهيامه بحبيب لا يتفوق بشيء عن سائر الماشيق . ولا نزيل دمشتك هذه إلا آية النرام الذهبية رهي ﴿ الجمال ﴿ ق من الرائي ∢

فإذا تعذر اتصال الحب بالحبيب تحول غرامه إلى طيف الحبيب وخياله . يصبح عاشقاً خيالاً قاعاً في غيلته وهو مانسميه ١ الحب الروحاني ، يرتفع الحب في نفس الإنسان من حضيض المادة إلى سماء الروح ، ويحلق في أعانى تلك السماء حتى يصبح الماشق وهو ينتنى تمتماً نفسانياً لا جسدياً . حينتُذ يتوارى الحب النويزى وراء الحب الروحاني . وهذا قابل دون ذاك للتماظم إلى ما لا تهاية له ، يتماظم الحب الروحاني و يتشاط الحب الجسداني ، إلى أن يصبح يتماظم الحب الروحاني ويتشاءل الحب الجسداني ، إلى أن يصبح

ذاك برجا هائلاً ، وهذا حصاة فى أسفل البرج ، يصبح الماشق كله روحاً نطوف فى سماء الوجود ، بل تكاد تمدد خيال المشوق حتى يشمل الكون كله حتى ينطوى فى خيال المشوق ، حيثنا يقنع العاشق بنسمة من أنفاس المشوق ، وبنظرة فى صورته ، وبسمع كلة رضى منه ، كما قال ان الفارض :

عديني بومسمل وامطلي بنجازه

-

فعندى إذا صح الهوى حسن المطل وما دام هوى الماشق يتلذذ وما دام هوى العاشق يتجسم على هــذا النحو ، والعاشق يتلذذ بهذا الوهم ، ولا يمكنه أن يحصسل على الحقيقة ، فهوا، هذا هو الذي نسميه (د الهوى المذرى ، ونعنى بالهوى المذرى الحب الذي خلا من نيضة التريزة النسلية وتوارت فيه الشهوة الجنسية هو العنب الذي أعرض عنه الثملب الأنه عال لا يمكنه أن يشب إليه ، فقال : د إنه عنب حامض »

فإذا قدرت ما تقدم من التبليل فلا تستنرب أن يعظم هذا الحب الروحى إلى حد يطمس أن الحب النريزى ، ويبادى الماشق في تولمه وهيامه حتى يتراءى له أن اللذة الجسدية أصبحت ثانوية عنده

ولكن متى زالت موانع الاتصال بالحبيب ارتد الهوى الروحاني إلى الوراء ، وبرز الهوى النريزى إلى الأمام وقفى على مذرية الحب

على أن الهوى الروحائى لا تذهب قوته سدى بل تضاعف قوة الهوى الغريزى ، لأنه كلما حلق الحب فى جو الخيال وسبح فى فضاء الروحانيات انقض إلى حضيض الحب الغريزى متى زالت موانع الاتصال بالحبيب . وكلما كان ارتفاعه عظيما كان انقضاضه قوياً

وفى رأى مارى ستوب مؤلفة كتاب « الحياة الزوجية » أنه يحسن بالزوجين أن يفترقا حيناً بسد حين وسيشا منفردين لكي يتماظم في قلبهما الحب الروحاني المدرى حتى متى اشستد شوقهما التقيا بقوة حب شديد

ولذلك ما تسميه هوى عدريًا ليس إلا فرقًا أثيريًا وهميًا يزول بزوال الموانع من لقاء الحبيبين

أما المواتع فلا يجهلها أحد . فنها ما هو شرعى كارتباط أحد المتعاشقين بزواج آخر . أو ما هو شبه شرعي كتفاوتهما

في المقام والشرف والنسب الح . أو ما هو عرف كالحشمة الفائقة التي تأبي عليهما اتصالاً بلا مسوغ شرعي . وهذا المانع الأخبر كان قوياً عند العرب وله أشكال مختلفة . ومنها عند العرب تشبيب الشاعر بعشيفة يحرم عليه الرواج منها . وكنا نود أن يشرح لنا الأستاذ العقاد هذه الشريمة العرفية . عند العرب ويفسر لنا سبها وقلسفها

والمرأة عند الأم المريقة في الحضارة ولا سيا الأم المربية متصرئة كل التصون . وفي كثير من العصور كانت في الحدور والمرض مقدس بعد قداسة المبود. والذلك كان الحب التريزي عتبساً في نطاق شيق من الأدب ولا يجد له منفذاً إلا من نافذة التخيلات الشمرية . فتى عن على الماشق لقاء عبوبه جنح إلى التأمل العقلي حتى قسني له أن يتمثل لقاء بحبيبه وبشاهد جاله الفتان وبهاء واللامع ولطفه الأثيري فيتمتع به تخيلياً

إذن فهذا الهوى المدرى الذي هو منطق الحب الزرحاني الخيالي هو موحى الشعر الغزلى . ولولاه لما كان تحت شعر ، لأن الحب الغريزى لا يوحى بشيء سسوى طاعة الطبيعة فقط ، والإنسان والحيوان قيه سواء

بهذا الحب الشعرى يتلذذ الحب ويترفع عن التبهوة البهيمية. وفي هذا الفردوس الفراى الذى تبتدعه المخيلة ينشأ إلى الشعر . أجل ، في هذه الحلوة المقلية التي يحتكر فيها الحب القوى المقلية ويحصرها في التأملات الفرامية تتيقظ في نفس الماشق غريزة الشاعرية ، فكل عاشق شاعر بحكم الحب ، ولكن ليس كل شاعر ينظم

بناء على ما تقدم لا يمكن أن يكون حب جيل لبثينة عذرياً إلا حين يكون جيل متوعاً عنها ، وكان إنه إذا اتصل بها عاد حبه غرياً كا فهم من سعرة حياته التي مخللت كتاب الاستاذ المقاد ، ولا ربب أن ذلك للنع الذي منى به جيل تارة من قبل أهله وتارة من قبل أهل بثينة عظم فيه الهوى الروحى الشعرى ، ثم الهوى المدوى في حين الصد والمنع

بقيت كلة فى باب من أبواب الحب طرقه الأستاذ المقاد وناقش فيه الأستاذ الدكتور طه حسين بك وهو غدر الحب بالحبيب وتغريضه للفضيحة . ولذلك قصة رواها الدكتور وهى : « زعموا أن أهل بثيئة أذاعوا فى الناس أن جميلاً لا يشبب بأينتهم بل بأمة لهم . فضف جميل لهذه القالة وأراد أن يكذبها

فواعد بثينة والثقيا ذات ليلة وتحداً . تم عرض عليها جيل أن تضحع فانمت ، ثم قبلت . وأخذها النوم . فلما استونن جيل من ذلك نهض إلى احلته فضى ، وأصبح الناس فرأوا بثينة ناعة في غير بينها فلم بشكوا في أنها كانت مع جيل وقال جيل في ذلك شمراً » قال الذكتور : « أنظن أن مثل هذا الخبر يمكن أن يكون حماً ، وأن رجالاً كميل كان يحب بثينة حبا كالذي تجده في شمره بستطيع أن يعرض حبيبته لمثل هذه الفضيحة ا » ا هدو وفي وأي الاستاذ المقاد « أن حب جميل لا يمنع أن يعرضها لتلك العضيحة ، لأنها لا تتجاوز مهني قصيدة من القصائد الرفاة تطوف اليادية والحاضرة حيث قدر لها المطاف »

قالدكتور يعتقد أن العاشق الذي يحب ذلك الحد العذري لا يحكن أن يضدر بحبيبته ذلك الندر ، والأستاذ لا يحسب تعريضها للنضيحة غدراً بها ينقض حبه لها فهو يمكن أن يحبها حباً جاً ولا يبالى يفضحها على ذلك الشكل

وإلى لأستأذن حضرة الأستاذين الكبيرين أن أقول : إن تصرف جيل مع شيئة في ذلك الحادث وفي قصائده التي تمس التهميها ليس تاعدة لتصرف الشاق جيمًا . على أن تصرفا كهذا

لا يتوقف على الحب وشدته أو ضعفه، وإنما يتوقف على أخلاق الساشق وتوع تربيته ، فقد يتودع عاشق غير جميل عن أن يسرض حبيبته لفضيحة ، وجميل لا يتورع ، لأن لذلك خلقا نبيلاً ليس لجميل ، فيتحاشى أن يسرض حبيبته لملامة أو فضيحة بل يمكن أن يكون أنبل من ذلك فيمرض نقسه دون حبيبته لفضيحة لمكي بنقذها منها أو من مثلها ، وقى الروايات كثير من أمثلة ذلك . والروايات تمثل على الغالب حقائق لا ممثلاً عليا وهمية فقط . ولا بد أن يكون بعض القراء قد وقدت لهم أو قدومهم حوادث من هذا القبيل . فالممالة أخلاق لا مسألة حياية

والغالب أن الهوى المدرى بعدم الباشق عن أذى معشوقه أو فضحه . وجيل لم يهو هوى عدرياً ، لأنه لم يكن ممنوعاً من بثينة . أو أنه كان يتخطى النع فيتصل بها على رغم ممانعة أهله وأهلها وأراجيف الناس . وإن كان في شعره أو قوله ما بدل على أنه عدرى الحوى فهو من قبيل الدعوى الكاذبة بالنزاهة والتعقب كما يقمل كثير من الناس حرصاً على محسهم وكرامهم ومقامهم وهم كاذبون

# مغامرًا في أورُومًا المحللة المحلكة المحلكة المحلكة

وسط مؤامرات ودسائس دولية قام الأستاذ عبد المنهم حسن بثلاث رحلات الى أوربا منذ قات الحرب الى الآن وكانت أخطر رحلاته في المام للاضى حيث استطاع اخراق النطاق المفروب حول أوربا وسببت له هذه الرحلات مخاطر واعتقالات شتى وقد أصدر كتابا باقي الضوء على رحلاته عنواله و مفاصاتي في أوربا الهنئة ، نفدت نسخه خلال شهر فطبع ممرة ثانية بعد أن أضيفت إليه فصولا جديدة عن المسلمين في أوربا وسر زواج ملك بلجيكا والحرب السرية في أوربا والاحتلال الموسبتي الدويج والجزئة التي يعيم على النساء دخولها وحى العرب في برلين والميدان الخي وعلى أبواب الحائط الأحر وثورة الأرض في تركيا وبرنامج كفاحى الياباتي ومزين البكتاب بالصور ويعلف من الناشر دار الكتب الأهلية بميدان الأوبرا وثمنه ٣٠ قرشاً والبريد ٣ قروش وفي السودان من مكتبة كردان بالأبيض

# بين « أنات حائرة » و بين « قيس ولبني » من رموع الناهر الجليل الدُسناذ عزبز أباظ بك للاســـناذ دريني خشية

ترى ، هل كانت هذه الزوجة الكريمة اللهيمة تدرى أنها تقدّر على زوجها إنشاء رائها هذا الؤلم الحزين الخالد ، وهى لا تزال على قيد الحياة ، حيبًا اقدّحت عليمه تظم «قيس ولبنى ؟ »

ویا تری ، هل فطن هذا الزوج الكريم ، وقد شرع ينظم « قيس ولبني ، أنه إنما شرع بنظم رئاء أعن الناس عليه ، وهي بعد لا تزال تنبض بحياة حافلة سعيدة أ

لقد أجرى الشاعر، على لسان قيس ، في ليلته السميدة الأولى ، حيمًا لم الله شمله بلبنى ، نفأ من نلك الوسيقا الباكية التي ترددت في أطرافها أثانه الحائرة ، والتي درف بها دموعه وروحه ، وجدا على شريكة حياته وحزفة والتياما ...

CL)

أسم إلى الشاعر الجليل برثى إلفه فى ليلة ذكرى عُرسه: يا ليلة جمتنا بعد طــــول نوى ذكراك هاجت لنا الأشجان ألوانا

ذكرت ما كان من عرس جلوت به
على أكرم خلية إنسانا
على أكرم خلية الله إنسانا
بينا هيفاء نحكي الصبح وثلقا والروض متمقاً والبان ريافا
بتنا نضيء ظلام الليل نشوتنا وتستئير شجون الليل نجوانا
قالت وقلت ، قام تفرغ مقالتنا إلى السباح ولم نفرغ شكاوانا
واسم إلى قيس يكمل هذا اللحن :

وحولنا الليل يطوى في قلائله وتحت أعطافه نشوى ونشوانا فتم لبني اللحن قائلة :

نكاد من سهجـة اللقيا ونشوسا رى الرن(١) أيكة والرمل بستانا

وتحسب السكون عن اثنين يجمعنا والأنسام ألحانا

ونحسب العمر فيعناً من صيا وهوى والنيب ماكن بالإشراق ريانا<sup>(۲)</sup>

فيشدو قيس: لم نعتنق والموى يقرى جوائحنا وكم تعانق روحانا وقلبانا لغضى حياء، ونقضى حفة وكل إن الحياء سياج الحب مذكانا (٢٠) ثم التنينا وما زال النايل لغلى والوجد عندما والشوق ظمانا و يخم اللحن لبنى وهى قائلة:

فنی سہیل الحموی ما ذاب من مہے ۔ وائہل میں مقل زانی وقریانا خشنا اللیائی تشکرها وثنکرها

 <sup>(</sup>١) في ديوان أثاث سائرة ، الدنا ۽ مكان ، إلوب، »

<sup>(</sup>٧) فِي الْأَمَاتِ : والنيبِ مؤتلق الآفاق مؤداناً

<sup>, ﴿</sup> لِيسَ هذَا الْبِيتَ فَي دِيوَانَ الْأَثَاتَ

<sup>(1)</sup> البيتان ليسا في الحيوان

أسنيت أسوان ما ترقى مدامسه

وهجت فوق حشايا السهد حسيرانا

يبيت بودع سم الليل عاطفة مناق النهار بها ستراً وكتمانا ويرسسل الشجو في سر الدجي تحرقاً

لوالدجي ُقدَّ من صخر إذن لانًا !

إلى آخر هذه الآنات الحائرة بين الديوان الوفى الخالد ، وبين المسرحية الوفية الخالدة

لقد كنت أقف عند كل شعر يقوله قبس ، فأحس فيه قلباً يحترق وروحاً تتملل من الوجد ، في دبباجة قوية ، ونفس مرسلة ، لا تتقق كثيراً لمن ينظمون شعراً لا تصله بقاوبهم صلة وليس لأرواحهم بموضوعه شأن ، فلما وقمت على هذا الشعر الذي يقبسه الشاعر من مراثيه ، ليجريه على لسان قيس ولبني ، عرفت سبب هذه الحرارة التي تشيع في كلات قيس ولبني خاصة فلما قرأت في خطابه إلى أنه إنما شرع ينظم مسرحيته باقتواح من هذه الزوجة الوفية ، عرفت أن المقادير قد شاءت أن تكون السرحية كلها أخلد المراثي في ديوان الألات الحارة

ولكن . ما دام الأمركذلك ، فلمادا آثر الشاعر الجليل أن تنتجى منظومته هذه النهاية السعيدة ، ولماذا لم ينته بها إلى المأساة ، والمأساة أوجع فى القلب ، وأنكا للنفس ! ولا سيما أن كثرة الرواة على أن قيساً ولبني لم يجتمعا بعد افتراقهما ؟

وأحسب الإجابة على هدا سهاة هيئة ... فالشاعم المحزون رجل مؤسن عامم القلب بالإعان ... وهو قد نظم المسرحية لتكون أن روفاء ... وهو قد أنخذ قيماً ولبنى رمزين خالدينه ولالفه ... وهو قد كره لهذا السبب أن ينتهى حمما إلى هذا الغراق الكريه الذي قال يه معظم رواة أبي الفرج، والذي لا لقاء بعده... حتى في عليين ... وهو لهذا السبب آثر أن يجمع بينهما في هذه الحياة الدنيا ... وأظنه ... بل أو كد أنه رمز بذلك إلى لقاء الدار الآخرة

\*\*\*

وبعد ... فنحن ثريد أن نتجه بأمانينا إلى هذا الإيمان الذي يممر قلب عربر أباظه يك ... الرجل الذي رقى لشريكته في الحياة ما لم بف أحد لأحد ... الرجل الذي كان يملك هذه الذخيرة من الشعر والشعور وقوة التمبير ، ثم لا يطمع في شهرة أدبية ، ولا يحاول منافسة أحد من جبابرة الأدب ، حتى كان

الذي قضى الله ، فسعت إليه الشهرة التي تحقى أقدام غيره وهو أزهد الناس فيها ، لأنه إنما كان يبكي لنفسه ، ولم يطلب قط أن يسعده أحد ، أو أن يعده بالإسعاد على ما ألم يه . إنحا هو حسن حظ الأدب المسرى الحديث الذي أظفره الله بأدمع ذاك القلب الكبير وأنانه ، منظومة في سحوط من الألم . أواد الله أن يوسلها الشاعر تفريجاً لهمه ، وتنفيساً عن قلبه ... وإلا فأن كان كل ذلك الأدب وقد بلغ الشاعر الخامسة والأربيين ؟(أ)

فنحن إذن نتجه إلى قلب الشاعر الدامر بالإيمان ، بأمانينا ، بأمانينا ، بأمانينا ، بأماني الأدب المصرى الحديث ... بهذه الآمال التي رددناها ، ولن عل من وديدها ، حتى يعمر شعر المالصرى الحديث بهذه الثروة الزاخرة التي شهدنا بعض أقيامها في مجنون ليلي ، وكثير عن ، وأغنية الرباح الأربع ... وأخيراً ... في قيس ولبني ... وفيا لا أذكر الآن من دوائع شعرائنا المجددين

نتجه إلى قلب الشاعر العامر بالإيمان إذن . راجين أن يسير بالشمر المصرى الحديث في تلك الناحية الموضوعية التي سار بها في روائعه « في بطحاء مكم » و « على قبر خديجة أم المؤمنين » و « أحد » و « ذكريات »

وليؤد كل منا الدين الذي في عنقه للوطن واللغة والأدب. وينبني ألا تحول آلامنا يبتنا وبين واجبنا مديني متتبة

(١) ولد الشاعر بالزفازيق في ١٣ أغسطس سنة ١٨٩٨ وتملق مجفظ التعر منذ أول الصبا ، وكان خاله الذكر الرحوم حافظ بك إيراهيم صديقاً للاسرة الأباظيه ، كثير التردد علمها ، فكان يهدى الشاعر إلى روائم الشنر العربى ويوصيه بحفظها ثم عالج قرل الشعر وهو فى السنة الرأبعة الابتدائية وتابر على معالجته متأثراً بالشعر القدم ء ثم متأثراً بعسد ذلك الحرم عني أن يحتفظ بشره لنفسه ، وألا يطالم به إلا نحبة من أصدقاله وأقربائه المخارين ، وإن نصرت له الجرائد يعض النصائد والقطوعات و. و بعد تلميذ بالعارس التانوية . وقد بدا ينظم قيس ولبَّي باقتراح من زوجته ظلمها الله برحمته ورضاء — فيدأ نظمها مجاملا ومتسلياً ، ثم ذهب فسأ شوطاً بعد شوط ، ثم أخذ نف بأعامها . وفي أكتوبر سنة ١٩٤٣. صدر دوانه الحزن الباكل ، أنات حائرة ، ، وبما قاله أنا جنده : « فاقد طالبًا جاهدت نفسي أن أطوع كداً في مِن النَّاسِ 1 إنَّه أَدْمَم عَلَيَّ -وأنين روحي ء فأي شأن قناس به ! ، والديوان يمتاز بقوة أسـ اوبه ، وتوة روحه ، وتوة حرَّته ، وتوة إعاله ؛ وقد نظم منظمه وهو بين بدى الله بالحباز ، فكان يمازج فيه بين الذكريات المؤلة المبكية ، ولا تنالى إذا قررنا أنه من أروح ما في التسر المربي من شعر الرئاء

# مع نفسى . . . ا للاستاذ سيد قطب

#### (١) كتاب الحياة

هذه الحياة الدنيا عجيبة : صفحة منها تعرض كأنما هي وجه الحجم ، فإذا الدنيا كلما آلام ، وإذا الطريق كله أشوال ؟ وإذا النفس الإنسانية في يأس لا رساء لها فيه ، وضيق لا تحرج لها منه . وصفحة منها تعرض ، كأنما هي طلمة الفردوس ؛ قإذا النفس الإنسانية تعلق على هذه الحياة ، وكانما ترتادها أول منة ، وفي رحابها الفسيحة آفاق للا مل لا تأخذها الأبسار

وليس بين هذه السفحة وتلك ، إلا بمقدار ما تتحول النظرة من سفحة إلى أخرى في كتاب إ

عَأْيِنَ هُو الحِقُّ والباطل في هذا الكتاب المعجيب ؟

#### (۲) لحظة سعيرة

كم في هذه الدنيا من أشياء جيلة ، نفقدها كل يوم لأننا لا نلقي إليها انتباهنا في اللحظة المناسبة

بالأمس كنت في حجرتي منفرداً ، كانت أبوابها مفلقة على ، لأنني في أعقاب توعك زال . وفجأة نظرت إلى النافذة المغلقة ، فرأيت الشمس من ورائها توسوس في بأشمتها

لقد أحسست إحساساً - غير كاذب - أنها تستأذن على " في لمفة . إنها تود لو أسمح لها بالدخول . كانت كالصبية النربرة في مطلع الربيس ...

وما كدت أفتح لها النافذة حتى أشرق عياما الوضيء بابتسامة عربضة . وداحت تلقى بنضها في فرح وشوق على أرضية الحجرة المتواضعة ، كا مها ملكة تتخفف من النقاليد وما لبثت أن أخذت تتجاذب مع كل شيء في الحجرة أطراف حديث شعى ، كنت أصنى له يكل جوارحى ؛ ولقد وعيت في لحظات قصار أشياء كثيرة ، لاأملك أن أبوح بها . وعيت في لحظات قصار أشياء كثيرة ، لاأملك أن أبوح بها . لقد ذابت في دعى وأحسيسى ، واندبت هناك بسيداً من متناول الألفاظ

ورويداً رويداً جملت أشمر أن كل ما فى الحجرة يؤلف ( جوقة ) راقسة توقع ( سيمغونية ) عذبة . ورأيتني أشترك مع هذه الجوقة فى الرقص والتوقيع . وقد غاب عن حسى كل ما فى المالم الخارجي من شخوص وأحداث ، وكل ما فى عالى النفس من مشاغل ومنغصات

لقد كانت لحظة جيلة . حقيقة لم تدم . ولكنها كسب لا شك فيه ، يضاف إلى رسيدى المتواضع من السمادة المميقة في هذه الحياة

#### (٣) الحلم الضائع

حينًا كنت أحلم مفعض المينين ، كنت أتسخط على أشواك تؤذيني في هذه الأحلام

فلما استيقظت وتفتحت عيناى ، رحت أتحسر على تلك الرؤى بكل ما فيها من آلام

عندنذ حاولت أن أغمض أجفاني مرءة أخرى ، وأن أستعيد الحلم الداهب مع الكري

هنالك سمت هاتفًا من الأعماق:

هيهات أيهما الواهم هيهات إنه حلم واحد فى هذه الحياة (٤) الفتى المُفقود

لست أنت التي أربد با فتاة ، ولا عليك آسي في هذه الحياة إنحا أريد ذلك الذي الحالم الذي كان يحيل حقيقتك الحسمة ، إلى رؤيا مجنحة

ذلك الغتى الذي كان يلقاك في عالم الأجسام ، كا تما يلتقى بأسطورة في عالم الأوهام

ذَلك أَلفَىٰ الذَّى كَانَت تَصْطَرِب أَنفَاسِه وتَتلاحَق لَآنَ كَفُهُ لاسِت كُفكُ ، أُو لأن نظرته التقت بِنظراتك

ذلك الذي الذي كان الدم يطغر في شرايبته والبحة ترقص، في خاطره ، لا ن شفتيك أو عينيك قد همستا إليه ابتسامة سريمة نعم ا أريد ذلك الفتي المفعض المينين ، الذي كان براك بخياله حورية ساحرة .. فإذا فتحهما مرة فرآك إنسانة عابرة ، أغمض عينيه فاستطاع أن بلقاك في الفردوس المحدود

أريد ذَلك الفتى الذى أفتقده في نفسى اليوم فلا ألفاء . وعليه آسى كل الاسمى لا عليك أنتٍ يا فتاة ا ( حلوان )

# المرأة في حياة المتنبي وشعره

إلى المرأة التي ألمستى كل حديث عن المرأة »

للاســــتاذ حسن الأمين

هلكان للمرأة في حياة التنبي أثر من بعيد أو قريب ، وهل كان لها في شعره توجيه خاص ، وهل بدت على هذا الشعر صبغة لها مساس أو بعض مساس سها ؟

ُ لا يدلنا قبل التوغل في الجواب من أن نفرق في موضوعنا يين المرأة أماً وبينها زوجة أو حبيبة ، إذ لكل أثره الخاص وْلمحيته التي لا تشبه ناحية الآخر . فاذا كان تأثير الأم على المتنى ؟ كل ما عرفناه عن أم التنبي أنها كانت همدانية سميحة النبب مِن صلحاء النساء الكوفيات<sup>(١)</sup>ومهما أراد الدكتور أرداً أن ِندفع هذا الشذوذ قلا ربب أنه لم يكن لأم المتنبي أي أَثُرُ لَا فَيَ حَيَاتُه ولا في شعره ، بل إن المتنبي الذي تنبي بجدته لم يشر إلى أمه إشارة ولم نولها ذكراً . والدكتور طه حسين عن حين يقف طويالاً أمام هذه الظاهرة فيتساءل هن السرفها . ولكننا لا يمكن أن تذهب منه إلى النتيجة التي وصل إليها من أن ذلك إنما كان لأن مولد المتنبي كان شاذاً 1 ولماذا كان شذوذ المتنبي هو السر في ذلك ، ولا يكون السر فيه هو أن المتنبي لم يتم بتلك الأم ففقدها قبل أن يعرف الجتمع وينتمس في الحياة ؟ أكبر الظن أن أم المتنى قد فارقت الدنيا قبل أن يقدر لابنها التمرف عليها والتمتع بعطفها وحنانها فتركته لأمها ، فكانت أمها له أماً ، وكانت عاطفة البنوة ملهبة فيه لجدته ، لأنه لم يمرف غيرها أ آ ، وإذا لم يكن الأمركذلك فلماذا يذكر المؤرخون شمرق جدته إليه ولا يذكرون شوق أمه ، ولماذا يمني برئاء جدته ولايمني برئاء أمه أ

ومهماكان مولد المتنبى شاذاً على رأى الدكتور طه حسين فإن همذا الشذوذ لن يحول دون شوق الوائدة إلى ولدها ولن يحول بين رئاء المتنبى لأمه لو كانت هذه الأم حية عند ماكان ابنها شاعر الدرب، ومهما يكن من أمر فالذى لا ريب فيه هو أن أم المتنبى بعيدة عن كل أثر في حياته وشعره، وقد حلت محلها في همذا الأثر أمها فسكان من تأثيرها في شعره مائك القصيدة الرئائية إلخالدة التي قيل عنها: (أنه ورد عليه كتاب من جدته تشكو شوقها إليه وطول غيبته عنها فتوجه شحو العراق ولم يحكنه وصول الكوفة فأعدر إلى بغداد، وكانت جدته قد يئست منه فسكتب إليها كتاباً يسألها المسير إليه فتبلت كتابه وحمت لوقها سروراً به وغلب القرح على قلبها فقبلاً )(١)

و عن لا شهمنا العلة التي مانت بها الجدة ولا فرق لدينا إذا كانت هذه العلة هي الفرح أو الحزن أو أية علة أخرى ما دامت قد مانت قبل أن يراها ابن ابذتها وبعد أن أوشك أن يراها ، وقد كان التنبي وهو الشاعر الحساس الملتهب الشمور المتأجيج القلب كان حرباً به أن يخلد هذا الموقف الرائع بمثل ما خاره به من الشمر الذي لا تزال نحس فيه أحزان المتنبي وآلامه ، والذي لا يزال على تطاول المهد به مضرب المثل في الأسى العميق والشجن الدامي ، ومن ذا الذي لا يهزه هذا القول :

أحن إلى الكائس التي شربت بهما

وأهوى لمتواهما النراب وما شها

وإذا كان المتنبى بنادى بأنه يحن إلى السكاس التى شربت بها جدته فما كان ذلك لأن هـذه الجدة قد مانت وملسكه عليها الحزن فحسب، بل كان ذلك لأن نفس المتنبى كانت فى ذلك الحين قد الرات هوماً ، ولأن الزمن كان قد جرعه أمر النصص ، ولأنه أن قد وأى بعينيه انهيار آماله فى الحياة وأهل الحياة ، ولأنه كان قد وصل إلى حال أصبح يحن معها إلى ورود كاش

<sup>(</sup>١) أنباب السمائي وتاريخ بتداد (٢) مع المتنبي

<sup>(</sup>١) الداون

النية ، ثم فوجي، بموت القلب الذي كان ربى أنه وحده يخفق بحبه ، وأنه وحده الذي يستروح إليه ويستمد عليه فصاح من أعماق قلبه في ساعة بإثمة (أحن إلى السكاس التي شربت بها) وما هو نفسه يزيد هذه الفكرة وضوحاً وجلاء فيقول :

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا

فلما دهتنى ثم تزدنى بها علما فلما دهتنى ثم تزدنى بها علما فهر قد قاس من صروف الليالى ما جمله سيء الفان بها وما جمله لا يترقب شها إلا الشرء فلما أنته هذه الداهية لم يفاجأ بها ولم تزده علماً بما يحدله له الزمن من خبابا المصائب والحن . ثم هو ذا يمنن في الإيضاح والجلاء فيصور خيبة أمانيه وتلاشى أحلامه ، قلا ولا ية ولا سلطان ولا حشم ولا اتباع بل حظ عاثر وبأس قاتل:

طلبت لما حظاً ففاتت وفاتني

وقد رضيت بي لو رضيت بها قسماً وحكذا بعد أن طوف في البلاد وراء (الحظ ) ، فاقه همذا الحظ وفاتته كذلك هذه الجدة الرؤوم وتحن نامس في هجز البيت خساً من النعم الحني على تلك المناصات والضرب في الفاوات وراء الحظ النشود وتلمني روحاً من الاسف المكبوت على أن لا يكون قد قنع فلم يجازف ورضي فلم يندقع ، وعلى أن لا يكون قد عاش إلى جانب تلك الجدة خلى البال من المطامح بدلاً من أن يسيش إلى جانب أولئك الذين لم يعرفوا حقه ولم يجيبوا سؤله عنولا أدل على هذا الندم والأسف من البيت الذي طهد :

فأسبحت أسنستي النهام لقبرجا

رقدكنت أستستي الوغى والقنا المما

ولا نريد أن نسترسل فى النظر بهذه القصيدة ، وإنما تكتنى بالتول إنها صورة حية لما كانت عليه نفس التنبي من الحزن والسكد ، وإنها مظهر واضح لما كان فيه من التبرم بالناس والحياة وأن وقاة جدة كانت مفجراً لماطفته ، فأرسسل نفسه على

سجينها فبكي فبها بكاء مراأة

حرام على قلبي السرور فإنني أحدالذي مائت به بعدها سما وما انسدت الدنيا على لضيفها ولكن طرفا لا أواله به أعمى فوا أسفا أن لا أكب مقبـــــلا

أرأسك والصدر الذى ملثا حزما

وتحدى الناس تحدياً صارخاً :

لئن لله يوم الشاستين بيومها فقد ولدت منى لا نفهم رغما تشرب لا مستمطل غير نفسه ولا قابلاً إلا لخالفه حكما يقولون في ما أنت في كل بلدة

وما تبتنى ، ما أبتنى جل أن يسمى كا أن بنيهم عالمسمون بأننى . جلوب إليه من معادله اليها واستهتر بالدنيا وما فيها :

كذا أنا با دنيا إذا شئت فاذمبي

ويا نفس زيدى فى كرائهها قدما هذا هو أثر المرأة الأم ، أر على الأسح المرأة الجدة ، ف شمر المتنبي ، فما هو أثر المرأة الزوجة والمرأة الحبيبة في حياته وشمره ؟

إذا كان قد رجد بين المؤرخين من يذكر أم المتني فيقول إنها هدانية من صلحاء فساء الكوفة ، فأنه لم يوجد بينهم من يذكر زوجته أو يتحدث منها بشيء ، فنصن لا تستطبع أن نمرف في أى زمن تزوج المتنبي ، ولا في أى طور من أطوار حياته ، ولا في أى طور من أطوار ليكتنت هذه النقطة من الريخه كل الاكتناف ، وليس لدينا شيء واسح منها ، فير أنه كان له وقد ساه « عسداً » ، أما من عسد ، وكيف اتصل مها المتنبي ، وأين انصل ، وكيف كانت حياته منها ؟ فإنا لا نستطبع الإجابة على شيء من هذا . كانت حياته منها ؟ فإنا لا نستطبع الإجابة على شيء من هذا . فيل عاشت منه في بلاط سيف الدولة ؟ وهل انتقلت منه إلى مصر ؟ وهل ذهبت إلى أرجان وشيراز ؟ وهل امتدت مها الحياة منه أم جانت قبله ؟ كل ذلك لا يجيبنا عنه التاريخ بشيء ،

# التنــاقض في كتاب النثر الغني للاستاذ محمد أحمد الغمر اوي

تقدم قيما أسلفنا من كلمات مشكل من تناقض صاحب النثر الفني ، لكن المام في نلك السكابات لم يكن يسمح بالتنبيه إلى ذلك التناقض إلا عرضاً . فلمل من الخير الآن أن ننبه إلى بعض ما فاننا التنبيه إليه هناك

وأول ما نحب التنبيه إليه من هذا تناقضه في موقفه من المُأْتُور من النَّدُ الجَاهلِ . فبينا هو ينفيه ويفالي في موقف ، إذا هِر يثبته رِيؤكده في موقف ، فهو ينفيه نفياً بتاً في قوله :

 وما نقله الرواة من النصوص لا يكنى لتميين أساليب ُ : أَلْنَارُ فِي المصرِ الْجَاهِلِي ... وهو على قلته مما وضع في المصر أُلاَّمُوى وَمَسَلَّدُ النصر النباسي لأغراض دينية وسياسية ٤ ص ٣٥ : أول : ثم يؤكد ذلك في صفحة ٣٧ إذ يقول :

ه وإذا كان الشمر الجاهلي مهدداً بمثل هذا الرفض مع اتفاق الباحثين على أنه كان وحده موضع عناية الرواة والحفاظ والناسخين ، فكيف يمكن الاطمئنان إلى سحة ما نسب إلى الجاهليين من النُّر مع أن عناية الرواة به قليلة ، ومع أن من خطباء الإسلام نفسه من شاعت آثارهم لقلة التدوين ، لكناك تقرأ له في سفحة ٥٣ ما ينقش هذا من أساسه إذ يحدثك : « فأنا من الذين يرون أنه كان هناك أدب جاهلي واسم

النطاق ...

يقولون : وأن آثار ذلك الأدب الجاهلي ؟ وأجيب : بأن ذلك الأدب قد ضاع أكثره حتى ليصعب أن تتخذ منه أداة لرصف ما كان عليه الجاهليون من أنظمة " أدبية وسياسية واجتماعية ودينية

وهنا ببتسم المنكرون قائلين ومن يدرينا أنه كأن هناك

وعند هذه الفاجأة نجد الجواب، لأن الأدب الجاهلي لم يضع إلا عند المتأخرين ، أما المتقدمون من رجال القرن الأول والثاني والثالث فقد عرفوه وتدارسوه ؟ !

النائبين المزيزين متوقعة ما بحملانه لهما من عجد ورقاه ومال ؟ أجل هل كانت حيسة تنتظرهما أم كانت ميتة من عهد بعيد أو قريب فلم يفجعها موسهما الداي؟

كل ذلك سر في ضمير الناريخ لم يكشف عنه لأحد . ولكننا نتساءل: هل يمكن أن تموت فيحياة زوجهًا ، ثملا يرثبها بكلمة \_\_\_\_ ولا يبكيها بقصيدة بعد أن رأبنا شدة تفجمه على جدته وطول حرقته لوتها ، وتحن يمنينا في مقالنا هذا أن نمرف مدى تأثيرها ف حياة المتنى وفي شمره ، ربعد كل الذي من ندرك أننا لا عكن أن تجد لها أي أثر في حياته ولا في شمره

أما ما كان من تأثير الحبيبة في التنبي فذلك ما سنجيب عليه في مقال الل .

( البناطية - يلاد العام )

ولكن أمراً واحداً يستوتف النظر ، هو أن الذين ذكروا مقتل المتنبي ذكروا أن محسداً قتل ممه ، فتحن نمرف من ذلك أن عسماً كان يصحب أياه في عوده من قارس إلى العراق ، ولكننا لا نعرف السن التي كان فيها محسد ، كما إنتا لا نعرف أين كانت أم محسد في ذلك الحين . على أننا نستطيع التأكد من أنها . لم تكن تصحبه في تلك الرحلة القانية ، الأنها لو كانت تصحبه وقتل زوجها وولدها لسمعنا منها خراً ، ولروى أو نصر الجبلي المخالدن عنها شيئًا ؛ فياليت شمري هل كانت لا تزال على قيد الحياة تنتظر أوبة زوجها ووفدها وتستمد لاستتبالهم بعد النياب الطويل! هلكانت أم محمد في المكوفة تترقب هودة أبي محمد ومحمد فتبئهما لواعج الوجد والشوق وتفضى إلهما بماقي الصدر من هوى وحنين ؟ أم كانت في مكان آخر تستطلع أخب او

ثم بمود فيؤكد هذا في سفحة ٥٣ إذ يقول: 3 أنا أقول بأن الأدب الجاهلي لم يضع إلا عند المتأخرين، أما التقدمون فكانوا بمرفولة ويروونه ويتجرون به في الأسواق الأدبية وعلى أبواب اللوك

فصاحب النثر الفنى يثبت هذا ما كان قد ننى وأنكر هناك من وجود نثر جاهلى سحيم عرقه القدماء الإسلاسيون وتدارسوه ، واستنتجوا منه ما استنتجوا ، وحكموا عليه وله يما حكموا . وهو بهذا بهدم كل ما بنى ورتب على فقد النثر الجاهلي من نحو إهاله آراء القدماء وحكمهم فى نثر الجاهلية ، واضطراره إلى الرجوع إلى القرآن لاستنباط صفات ذلك النثر ، بقطع النظر عن وأى صاحب النثر الفنى فى القرآن . أما كيف ، وقد كان ذلك النثر موجوداً مدروساً فى القرون الثلاثة الأولى ، أماكن أن بندئر ويضيع فى القرن الرابع والقرون بعده ، فذلك ما لا فائدة فى التسال عنه أو النظر فيه عند صاحب الكتاب

وموقف صاحب الكتاب من أمية المرب في الجاهلية يشبه موقفه من النثر الجاهلي ، فهو يقضى فيها بما يلائم غرضه في كل مقام . إذا أراد أن يهدم ما بناء الأقدمون على أمية السرب شكك فيها ثم نفاها ، حتى إذا أراد أن يحتج لبعض مزاعمه التى ينقضها نفيه الأمية عن عرب الجاهلية أثبتها وأشاعها

فهو يشكك فيها حين يريد أن يثبت لهم أدباً مكتوباً في الجاهلية إذ يقول : ﴿ وهذا الذي أقوله يحملنا على الشك في النقاليد التي جرى عليها الباحثون من أن العرب كانوا أميين بدرجة خطيرة ، وأنهم لذلك لم بحفظوا عن طرين الكتابة شبئاً يستحق الذكر من قصائدهم وخطبهم ورسائلهم »

وهو ينفيها عنهم حين يثبت لهم في الجاهلية علوماً ونهضة لا تقوم إلا على الكتابة والكتساب كا ترى في دوله : «وظهور كتاب كالقرآن في أى لفة يدل على أنها تمدت طورالطفولة منذ أزمان ، واللفة حين تصل إلى عهد القوة والفتوة لا تخلو من باحثين بهتمون بتقييد ما بعرض للأساليب من القوة والضمف والوضوح والتموض 4 ص 43 وفي قوله : « وإعا أوجح أن

يكون العرب في جاهليتهم عرفوا النحو وعرفوا غيره من العلوم الأدبية . ألسنا ثري القرآت يجرى على تمط واحد في أوضاءه النحوية لا يختلف في ذلك إلا باختلاف رواته من القبائل الهنتلفة ؟ ص ٥٥

وفى قوله ؛ ﴿ وَنَتَيْجِهُ مَا سَلَفَ أَنْ السَّرِبُ فَى جَاهَلِيْهُمُ اهتموا بالنَّرُ الذَّنِي اهتَهَاماً ظهر أثر، وعرفت خواسه فى خطب الخطباء ورسائل الكتاب ﴾ ص ٥٠

فاقرأ له واعجب إذ يقول بمد ذلك مباشرة : « ولكن ما عرف عن العرب من إهال التقييد والتدوين لشيوع الأميسة فيهم أضاع علينا معرفة من اهتموا اهتماماً جدياً بتدوين البديع، فكان من ذلك أن شاع الاعتقاد بأن ابن المعتز هو أول الكاتبين في هذا النن الجيل لا هـذا يقوله في مقام يربد فيه أن يجمل البديع كالنحو علماً معروفاً في الجاهلية كما هو صريح كلامه في صفحة ١٥ ء فلما لم يجد دليلاً أو شبه دليل على ذلك عله بإهمال التقييد والتدوين لشيوع الأمية في عرب الجاهلية ، ناسياً ما كان ادعاء لهم من قبل من وجود علماء كاتبين مهتمون بتقبيد العاوم

ومثل آخر من اضطرابه وتناقضه ما كتب في القرآن وأثره في أهل السعر الأول؛ فهو في سفحة ٥٨ يروى في الحامش وأى المسيو مرسيه من آن العرب كانوا يتجنبون محاكاة القرآن وأن القرآن الذلك لم يؤثر في تترهم الفي تأثيراً يذكر. وقد وافقه بحق على تجنبهم الحاكاة وخالفه بحق كذلك في إنسكاره تأثرهم القرآن إذ يقول: فإن ذلك — أى تجنبهم الحاكاة — لا ينافي بأثرهم به وتأثيره فيهم ، فإن هناك عدوى ووحية تمس تأثرهم به وتأثيره فيهم ، فإن هناك عدوى ووحية تمس القلب والنقل وتصبغ الآثار الأدبية بصبغة ما يقرأ للره أو يسمع وإن تكاف الهرب وحسب نفسه بمنجاة من الحاكاة والتقليد ، فهذا صريح في أنه برى أن تأثرهم بالقرآن كان غير مباشر ، أى فهذا صريح في أنه برى أن تأثرهم بالقرآن كان غير مباشر ، أى كان رغم تكلفهم الهرب عن الحاكاة والتقليد ، لكنه يرجع بعد ذلك في صفحة ١٠ فيقول قوصالاً إلى تخطئة بعض خالفيه بعد ذلك في صفحة ١٠ فيقول قوصالاً إلى تخطئة بعض خالفه به والقرآن أساس النهيج الكتابي اذلك المصر — عصر الصدر المدر

## من الشعر الج\_له من الشعر الجيد للاستاذ محمد محمود رضوان

( تتبة ما نشر في العدد الماخي )

ونمود بعد ذلك إلى قصيدتنا فنكشف ما فيها من سمات الشمر الجديد بقدر ما يطيقه قلمي الضميف . فمها :

#### امتطراب الوزد

وشراؤه المجدون لا يأمهون باوزان الشركثيراً ... م ينظمون كما مهديهم الفطرة فإن جرى نظمهم على أبرزان الشمر فيها . وإن حادوا عنها ووجدوا من يلومهم أخذتهم المزة فراحوا يعتفون هذا الأساوب المتيق — مراعاة الوزن ويتادون بتحرير الشعر من هذه القيود الثقيلة التي اصطنعها الأقدمون وإذا كان الشاعر — على شرف الدين وهو من الذين وإذا كان الشاعر — على شرف الدين وهو من الذين أبرسوا المربية وراضوا عروضها وقافيتها مهمل الوزن فأحر بأبسائر شعرائها الشبان أن يكونوا أكثر منه إهمالاً له

أَ مَلُ الرحيل مُعَدِّرُ أُودى به حظ الأدبب وهى كما ترى من ( عجزو، السكامل) ووزنه ( متفاعلن ) أوبع ممات . وقد اختل الوزن فيها مم تين . الأولى في قوله : لن تشهدى منى السرور على الشروق ولا البكاء على الثروب

مرسيه ، إذ كيف بمكن أن يكون الفرآن أساساً للمهج الكتابي من غير أن يقلَّد أو بحاكى ، أم كيف يتكافون الهرب من عماكاته ثم يكون عندهم أساساً المهج الكتابي ؟

رأمجُ من هذا وأجرح في تناقشه أنه بعد أن رجح مروة الحامليين علم الدحو بناه على جرى الفرآن على عط واحد في أدضاعه النحوية ، رجع فنني ذلك في الحامش في نفس الصفحة ( ص ٥٥ ) إذ يقول تعليقاً على دعواء تلك :

« عدم اختلاف الأوضاع النحوية لأيدل على أن المرب الدقت المهد كانوا عرافوا النحو ، ولكنه دليل على أن اللغة كانت موحدة في طرائق النمير ، وهذا كان للافتناع بأنهم فكروا في وبطها بتواعد النحو وأصمول البيان » 1 فانظر

فَإِنَّهُ كُرُرُ (مَتَفَاعَلَنُ) خَسَمَهَاتَ. وَالْأَخْرِي كَذَلِكَ أَيْضَافَى قُولُهُ: وَكَانَا لِلنَّمْطِ وَالْحَرِمَانَ مِنْ أَبْنَاتُهَا حَظَ الْآدِيبِ

#### تناقمه الحمانى

و يحدث هذا في أشمار القوم، لأنهم لا يقصدون إلى هدف في نظمهم . وإعا هي أفكار تروح و يحيى و تشرق و تشرب على غير هدى . ولقد يخيل إلى أن الشاعر، منهم يشرع في نظم \_\_\_\_ قصيدته وما في نفسه غاية أو هدف فما يزال يلفق البيت والأبيات من الشرق ومن الشرب حتى تستوى له قصيدته . ولئن سألته ماذا يسنى وأيا بريد لتسلل لواذاً ما ياوى على شيء . فهل تنتظر من مثل هذا إلا أفكاراً متناقشة ومعانى متباينة ؟

وهذا شاعرة يحدثنا عن برمه بالحياة للكثرة توازلها حتى القد مات شموره

وتمررت نفسى زماناً ثم أابت من للوب مات الشمور بها فا أما بالحزين ولا الطروب وإذن فقد مات شموره فا بحس حزناً ولا طرباً ، ولسكنه بمد ذلك يحدثنا عن قلبه الذى يتزع بالشجو ثم يشكو أساء إلى والديه ، ثم يرجع فى آخر قصيدته « مكارم الفؤاد بحظ منسى سليب » ، ولست أدرى كيف يتفق الشجو والأسى والفؤاد السكوم لإنسان فقد الشمور ؟ ...

وتراه يقول إنه لم يبق منه بعد أن أرهقه الزمان إلا بقيال مأتم في الوجه يبديه شحويي

إلى استدلاله على معرفيهم النحو في الجاهلية بعدم اختلاف الأدضاع النحوية في القرآن ، ثم نصه على أن عدم اختلاف الأدضاع النحوية لا يدل على أن العرب الذلك العهد كاتوا عرفوا النحو ، واحكم هل هذا بحث باحث أو عبت عابث ؟ أما كيف أن توحّد اللغة في طرائل النبير كاف للاقتتاع بأنهم كاتوا فكروا في ربطها بقواعد النحو وأصول البيان في الجاهلية ، أب كيف أنهم فكروا في ربطها بقواعد النحو معأن العرب أبد كيف أنهم فكروا في ربطها بقواعد النحو معأن العرب الدلك المهد لم يكونوا عرفوا النحو، فأم، لا يقدر على قوله ؛ صاحب الكتاب ومن على غراره أفي البحث والنفكير .

تجد احد الفترانى

أسبلاء آمال تاوح كأنها صرعى الحروب ولست أدرى كيف يتفق الله هذا المحطم الذي لم تبق له الأيام إلا أشلاء من الآمال أن برق الجبل مروداً بأعصاب قوية فصدت لا زاداً سـوى الأعصاب والفصيحي المروب ثم ما رأيك في كلة «الأعصاب» في هذا الشعر ؟

ومن تناقضه أيضاً أنك تراه ساخطاً على الشياب آملا الخير الشيب :

وسئمت مر ليل الشبيبة وانتظرت سينا الشيب ولكنه — وقد بلغ الثمانين من زهده وشاب بخياله — ساخط أيضًا على المشبب :

وبلئت من زمدی الثمانین التی حدّات جنـــوبی عرّات الله: والنحو

وهذا شائع في شمر القوم ولا سبب له إلا جهلهم باللغة وأساليها، وفقرهم في الاظلاع على كتوزها ودقائقها ، وارتضاخ ألسنة الكثير منهم بلكنة أعجمية أنز هو أن بأن تظهر في تعبيره، وأخيراً عدم مبالاتهم عا ينشو في أسانيهم من اللحن وتهوينهم من شأنه ، يقول شاعرنا:

وتكشفت لى عنه الأكفاء فى البلد العجيب والأكفاء هم النظراء، وإنما بريد الأكفياء جمع كنى أو الكفاة جمع كان ... ويقول:

وقعسیه عمر دای الارزان عروح النووب ولست أدری بم نصب نعت الرقوع ، ولا معی لنتملل بالقطع هنا ازدهام الاستمارات وفسادها

ولمل فساد الاستمارة من أشهر عيوب القوم . فالمروف أن الاستمارة أسولا ودقائل بزل من يحيد عنها ، وأنه لا بد من أن تكون مشابهة بين المستمار والمستمار لله حتى تصح . . . على هذا جرى كلام المرب ، ولكن سادتنا لا يحفلونه ، هم يستميرون ما شاءوا لما شاءوا من قير أكراك بملاقة . وحسبهم ما في الألفاظ من بريق ولمان

ثم إن الاستمارة في كلام بلغاء المرّب كانت بتقدار، وقد بتقرأ النصيدة من شمر امرىء القيس أو القرزدق غلا يقع الله إلا استمارة أو النبتان أو الإشرار ما قرب من خلاك ، وقد عاب النقاد

على شعراء بنى العباس إبنالهم فى الاستمارة والتجنيس ، وقضية الاستمارة فى شعر أبى تمام استفرقت أكثر كلام الآمدى فى كتاب الموازنة . فما يال شعرائنا يغرقون فيها – إلى فساد فى التشبيه وانقطاع فى الملاقة – إغراقاً بعيداً يجمل كل شعرهم استمارات وصوراً متراكة ، وما حكذا يكون البيان . وقديماً قانوا إن الشى ، إذا زاد عن الحد انقلب إلى الشد . اقرأ لشاعرنا هذه الأبيات :

أشسسالاء آمال تاوح كأنها صرعى الحروب وجداح أنات تلاشت واندملن على ندوب ورفات آهات تضمن تبرها مسدر النيوب وقتاة دمع لم تزل بالخد من عهد النحيب وحنين قلب ملجم الدفات مكبوح الوجيب نزاع شجو دوله فى ناره شجو النريب وقصيد عمر داى الأوزان مجروح الضروب

أرأيت إلى أشلاء الآمال، وجراح الآنات، ورفات الآهات وقبرها، وصدر الغيوب، وتفاة الدمع، والدقات الملجمة، وقصيد الممر، والأوزان الدامية، والضروب الجروحة ؟ أرأيت إلى هذه الرحة المرهقة ؟ ثم اسم إليه بصد ذلك يصف أيام الطفولة بآنها رفافة كالروح أو كالنور أو طيف الحبيب وأنها ريا كنوار الروج، ثم إلى أو كد الك أن شاعرة العيد وأنها ريا كنوار الروج، ثم إلى أو كد الك أن شاعرة الله عودناه شعراؤة المجددون، فهل استعاراته وتشبيها ته بالنسبة المعودناه شعراؤة المجددون، فهل

لقد ممات عصور كان الجناس فيها آفة الأدباء، فهل يحق لنا أن تقول إن الاستعارة والتشبيه اليوم آفة الشعراء ؟

#### سود المقابعة

والفابلة من محسنات البديع ، ولكن لحسا دقائق . وقديماً عانوا على الشاعر مقابلته الحب بالمجرم في قوله (سرور سحب أو إساءة بجرم) ، لأن مقابل الحب هو البغض لا المجرم مع أن البغض مجرم

وشعراؤنا يقابلون فيخلطون ، وشاعر اليوم يقابل السرود بالبكاء وبرج السعد ببرج الخطوب وإنارة الشمس بثيابها ، وقد يكون له في كل هذا تأويل ولكنه على كل حاله بما بضف الشعر ويشوه جاله

# نفت اللأديب

# ولأسآذمماليقانا لشاشبى

#### ٥٥٧ - أنا آكل الكبش بصوفه

قال الطبرى : كان الفضل بن الربيع (وزير الأمين) خال يستمرض أهل السجون ويتماهدهم ويتعقدهم ودخل في حبس الزادقة فرأى فيه أيا نؤاس (١) -- ولم يكن يمرفه -- فقال له : يا شاب ، أنت مع الزادقة ؟ قال : معاذ الله قال : فلملك ممن يعبد الكبش

قال: أَلَا آكل الكبش بصوفه ...

قال: فلملك عن يعبد الشمس

أَوُّلُ : إِنَّى لَا يَجِنْبِ القمود فيها بفضاً لها

الْقَالَ : فَيْأَى جِرْمُ حَبِّتَ ؟ قَالَ : حَبِّتَ رَبِّمَةً أَنَا مَبِهَا

رُبُّ قَالَ أَوِ الورد السبعي تركنا عند الفضل بن سهل بحراسان ، أن قد كُرُّ الأمين فقال كيف لا يستحل ثقاله وشاعره يتمول في مجلسه : ألا سقيي خراً وقل لي هي الحرر ولا تسفي سراً إذا أمكن الجهر فيلف القصة محمداً فأصر الفضل بن الربيع تأشد أبا نؤاس فحيسه

#### متعف الاكساوب

وهذا موضوع يطول شرحه فى شمر القوم، ولكن لن يفوتنا أن نمثل له يقول شاعرنا

أُغْضِبَهَا فَكِبَا جَوَادَى أُمْ تَرَى كُثُرَتَ ذُنُوبِي وقوله:

وبلثت من زهدی الثمانین التی هدت جنوبی فا رأیك نی ( عند كایكیا خیر الجیب ) و ( أم تری كثرت ذنوبی ) وجع الجنب نی ( هدت جنوبی ) ؟

أما بعد ... فهذه نظرات سريعة لم يملها علينا إلا رغبتنا فى خير الشمر الجديد . ولدينا ــ فوق ذلك ــ مؤيد . ( بن سويف )

ريء، قال: لبس إلا هذا

قال: والله لقد صدقتك . فجاه إلى الفضل فقال له: يا هـ ذا لا تحسنون جوار نم الله (عن وجل) أيحبس النساس بالنهمة ؟ قال: وما ذاك ؟ فأخبره بما ادعى (أبو نؤاس) من جرمه نتينم الفضل ، ودخل على محمد (الأمين) فأخبره بذلك ، فدعا به وتقدم إليه (١) أن يجتنب الخر والسكر ؟ إن قال نم ، قيل له: قيمهد الله ، قال: نم ، فأخرج

#### ٥٥٨ – غريم وفاض كريم

ف ( جمع الجواهر في اللح والنوادر ) لأبي إسمعت الحصرى: قال الصولى: كنت يوماً بين يدى ( أمير المؤمنين الراشي بالله ) إذ دخل عليه بعض الخدم برقعة دفعها صاحب الخبر الملازم لمجلس أبي عمر القماضى: يذكر أن رجلاً أحضر خصما للقاضى ، وادهى عليه مئة دينار ، فألزم القاضى الفريم الحين إذ لم يجد الخصم بينة ، فأخذ الدواة ، وكتب بيتين ، ودقعهما إلى القاضى ، فأمن القاضى غلامه فأحضر مئة دينار ، ودفعها إلى الرجل ، والبيتان هما :

وإتى لذو حسلف كاذب

إذا ما اضطررت وفى الأمر، ضيق وهل من جناح على مسلم يدافع بالله من لا يطبق ؟ فعجب الراضى من الرجل وديانته ، وعجب من كرم القاضى وحسن ما فعله

#### ۵۵۹ – بما رمَّی برانقه ولائنیائر

كان لشريك القاضى جليس من بنى أمية ، فذكر شريك في بمض الآيام فضائل على بن أبي طالب ، فقال ذلك الآموى : نعم الرجل على با في فقال ذلك الآموى : نعم الرجل على أفاعضبه ذلك وقال : ألملى يقال : نعم الرجل ، ولا يزاد على ذلك ، فأمسك حتى سكن غضبه ، ثم قال : يا أبا عبد الله ، ألم يقل الله تمالى في الإخبار عن نفسه ( فقدرنا فتم القادرون ) ، وقال في أبوب ( إنا وجداً ه صابراً نعم العبد إنه أواب ) ، وقال في سليان ( ووهبنا لداود سليان شم العبد أفلا ترشى لعلى عا رضى الله به لنفسه ولأنبيائه ؟

فتنبه شریك متذ ذلك لوهم ، وزادت مكانة ذلك الأموى في نفسه .

(١) في أساس البلاغة ، والتاموس ، وللمساح : تقدم إليه في كذا وقدم إليه تقديماً : أمره يه . وفي القاموس أمره وأوصاه به . و یَجِیدٌ وَنَ اِللَّمَالِيوِ أَو اِلشَفَلَ وَأَمَّا حَبِرَانَ مُشَدُوهُ ، وعَقَلَ عَاجِزَ عَنْ دَرَكُ مَا يَشْهُلُ مَثْلًى مِنْ رَآنِي ظَنْ بِي مَسَّنَا خَفْسَيَا

شاب هذا الروح واليأس احتواه مذ أقاق الروح من حلم شجاه وأفاق الصب من ماضى هواه عبثاً تنشد يا قلبي سمواه قد كُبُر تَ اليوم فاقنع بشذاه عش جاداً أو فعش مثلي خليا !

أُيهِ ذَا البلبل الشادى بلحن ما لهذا اللحن لا يُطرب أَذَنى أَيها البلبل الما هذا التجنى ؟ هات صوتاً غير هذا أو فدعنى يا أمير الدوج كُمْ أو لا تَلَمْنى كانهذاالصوت في الماضي شجياً ا

عزبت فعامى

## صلايقى الربيع للاستاذ العوضى الوكيل

(١) للشبش أول الأشبار إحساسا بالرينع فهو أستها إزهارا وإيرافا

# ميت بين الأحياء

للدكتور عزيز فهمى

أَمَّا كَمَى عَبِرَ أَنِي لَسَنُ حَيَّا إِنَّا أَطْوَى بِقَايَا الْمَسِوطَيَّا وَأَرَانَى ضَاحَكاً طَلَق المُحتَيَّا وَأَرَانَى ضَاحَكاً طَلَق المُحتَيَّا وَأَرانَى خَامَ البالِ رَضَيَّا وَأَرانَى خَامَ البالِ رَضَيَّا لَيْنِي اليوم كَا كُنتُ شَقَيًا أَ

يوم كُنافأنون العمر ُنسكَى حَرَّهُ عَجْراً وَتَدَّبِهَا وَوَصَلاَ إِنْ دَنَا مِنَا حَبِيبًا \* ثُمَّ مَلاً يَدَّلُ الفَلْبُ حَبِيبًا و تَسَلَى لا تُبَالَى مِن تَجَلَّى أَوْ تُولَى إِنْ دَمَانَا الحَبُّ لَمْ نَعْدَم حَنْفِيدًا ﴿ وَمَانَا الحَبُّ لَمْ نَعْدَم حَنْفِيدًا ﴿ وَمَانَا الحَبُّ لَمْ نَعْدَم حَنْفِيدًا ﴾

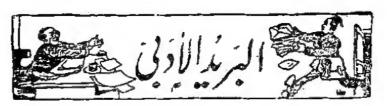
وم كان الشمر وحياً وهديلا يوم فَجَّرِنَاهُ تَبِماً سلسبيلاً وم كان الميش سهلاً وذلولا يوم كان الجِيدُّ لمواً وفشولا يوم علمنا القياريُّ المُتُولاً وم علمنا القاريُّ الرُّويًا !

يوم كنا أرَّ هقُ العِسم شبابا يوم كنا أرَّ شُفُ العمر حبابا كيف الكرَّ م فِسلينا وصابا كيف الكرَّ م فِسلينا وصابا كيف القلب أرابا كيف حالت جدّوة القلب أرابا كيف أست بمدها صفراً يُدَ آيا ا

ما لمبيتي لا ترى رأياً جديدا أَعَشَها غشوة عادت صديدا؟ ما تقلبي خافقاً خفقاً وثيــدا ذلك القلب الذي كان عنيدا إ كل شيء جامد حولي جمودا ليس في دنياي ما يوحي إنسيا ا

کُلُ لاح مِین فی سمائی أو بدا آل تَلَفَّتُ إِذَا فَ فَإِذَا بِاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُلْمُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ا

ويروح الناس أو يندون حول وأنا واض بحالي ويجيل



#### مول شعر الشياب

قرأت مغال الاستاذ محمد محود رضوان في العدد الاخير من الرسالة الغراء ؟ وقد تصدى فيه لاحمال ما تركه الاستاذ الكبير (١٠ع) من سوق الامثال لمواضع النقص في شعر الشباب . وعجيب من الاستاذ رضوان أن يتنصل من طابع الشباب مبكراً ، ويحاول أن يقود الحلة على شعر إخوائه الشبان اعلى أن العجب فد يقل أو يضمحل إذا علمنا أن الاستاذ قد خاص من متاعب المام الدراسي ، واستقبل فترة الراحة والاستجام ، فهو يأبي أن يدع الطير في أوكارها ، ويرى بسهامه هدفين من زملائه ، ويممن في البأس والتحدي فيرى إلى غرض ثائث بعيد !

لقد أخذ على الاستاذ طاهر أبي فاشا ميله إلى شكوى الرمان ، ورأى في ذلك اللون من الشمر تناقضاً مع ما يعرفه عن (طاهر) من الدعابة . . . وفاته أن الشاعر يعلم من أسرار نفسه أكثر نما يعرفه خلطاؤه ! فقد يهزأ بالحياة ظاهراً ، ويخوض عبابها مع الحائضين ، حتى إذا بلغ منه يأس الزمان ، فقس عن نفسه ، وسجل على الحياة عدوانها ، وهو في كل ذلك فطرى "الذعات ، لا يمت إلى التناقض بسبب ، وإنما هو الشاعر : يسخر حيناً ، ويجد "حيناً :

أعاتب نفسي أن تبسمت خالياً

وقد يضحك الموتور وهو حزين ا ومن ينكر على الاستاذ (على شرف الدين) غرامه بشكوى الرمان ، وهو الشاعر الآبي النفس ، الذي قمد به حظه الماثر ، وسلك إلى غابته السهل والوعر ، فلم بنل من الحياة ما يرضى نفسه الطموح ا وهل يؤخذ على قصيدته الرائعة أنها قوية النسج ، جزلة الاسلوب ، موحدة الفكرة ، وتلك صفات المتسها في

كثير من الشمر فلا نظفر بها ؟ أفيمت بعد هذا أن نظر إليها على أنها من الشمر القديم ١١ لتب ظلم شعراء الشباب ا إذا أخطأهم النسج القوى ، وصغم شمرهم بالسخف والفتود ، وإذا راعكم مهم البيان الجزل قلم :

هـ فا من الشعر القديم اكنت أود أن تنقد القصيدة - وأنت الشاعر - من حيث الوزن ، فنشير إلى هَـ نَة جاءت من الاسـتاذ سهوا ، يراها القارئ الدقق في البيت الخادس منها . . . وإني أدعك الالميتك - وأنا بها حِدُّ خبير - وسأرى ما أنت مانع

ثم إن الأستاذ « رضوان » يفرق بين غموض بعض الصور في شعر الشباب ، وغموض كثير من الصور في شعر القدامي ! ويسألني ! هل تبينت معنى قول أبي تمام :

جهمية الأسماء ، إلا أنهم قد لقيوها جوهم الأشياء وقوله:

هن عوادى يوسف ومسواحبه

فَعزُما، فَقِيدً مَا أُدرِكُ النَّجِحِ طَالِبِهِ

وقد قات الأستاذ أن الغموض غموض حيث كان ، وأنه غل بالبلاغة على أية حال ، وأن الشاعر القدير لا يكد ذهن قارئه في الوصول إلى ما تنطوى عليه أساليبه ، ويقدر ما يتوافر له من أسباب الوضوح يكون حظه من البيان ، ومنزلته بين الشعراء ، ولأمن ما وصف المتنى وأبو عام بالحكمة ، وانقرد البحترى بصفة الشاعرية المطلقة ا

وهل ضرب النقاد الآمثال التعقيد اللفظى والمعنوى من قول القدامى طالمين أو عابثين ؟

ويمد فإنى أوثر أن يتولى الشباب الدفاع عن شعرهم ، وأتف من هذه القضية عند هذا الحد، وأعتقد أن عناصر النبوغ كثيرة في شعر الشباب ، وأن التوجيه والإرشاد أجدى على الأدب ، وأليق بالناقدين والسلام

(الاسكندرية) (م . ع البشبيشي)

#### القرآد السكريم فى كتاب النثر الهٰى

كتب الأديب إبراهيم السيد عجلان في العدة ١٠٥ من الرسالة كلة ذات شطرين : شطر يتملق بنص ذكره من كتاب الموازنة بين الشمراء وشطر يتملق بالزام ذكره مماكتبنا

أما الشطر الأول فالدكتور ذكى مبارك موجود ليدفع عن نفسه إن استطاع ، ومع ذلك فقد اعترف حديثاً بأن ما أسندناه إليه هو بالفعل رأيه

وأما الشطر الثانى فيكنى أن نفيه الأديب الفاضل إلى كلتين أخطهما محددان الدانية الأدبية التي هي مدار الإلزام ، وهما كلتا لا كالتي أراد » أي ذاتية كالتي أراد زكى بيسارك . وهو لم برد إلا ذاتية أدبية تستلزم كتابة الرسائل وتأليف الكتب في الجاهلية ، أي ذاتية أدبية غير التي أشار إليها الأدب وأجمع عليها جميع الملاء والمؤرخين .

#### فحد أحمد القمرادى

#### عول الثمر الجريد !

ليس بغريب أن تفسح الرسالة لا وصاحبها من رسل التجديد في الأدب البرقي عامة ع صدرها لمناقشة الجديد والقديم من الروح الشعرى ؟ بل إن فترة الانتقال والتقلقل التي تجتازها لتفرض علبنا هذا النشال ، وعاريخ الأدب حافل بأشاله . ولكن الفريب حتا أن يكون حاة القديم والداعون له داعاً من رجال الملقة والتحويين (وإني لأحهم ، فقد أشر بت تعديرهم عن والدى وأستاذى الزيات والمبارك) لم أفهم لحذه الثورة سبباً ولن أفهم حتى أجد لهذه الأسئلة جواباً :

ما منى التجديد عند دعاة القديم ؟ على هو عرض النكرة القديمة في لفظ جديد ؟! وكيف يكون اللفظ جديداً واللفة واحدة . أوليس من الطبيعي أن تتجدد الفكرة والصورة دون اللفظ ، لأن البيئة تتجدد فالأحاسيس التي تتجده ،

والتمبير الذي يصورها يتجدد . ومن التمبير تمكون الفكرة . ماذا جناه شعراء الشباب \_ وأنا منهم \_ سوى أنهم جددوا في الفكرة مع حيوبة في النمبير وقوة التصوير وسلامة في اللغة ؟

إن التجديد \_ يمسى افتراع ما لم يكن \_ بدأ في اعتقادنا بالتميلية الشعرية ؟ وستجد هذه والملاحم أيضاً \_ كا يدمو الناقد المجدد الاستاذ دريني خشبة \_ سبيلها إلى السكال عندنا ؟ فقد أرشكنا أن ننتهي من ملحمة كبيرة عنوانها ٥ ملائكة وشياطين ٤ وعند إخواننا الملهمين الأفاضل عمود إسماعيل وقطب وجودت وعبد النبي حسن وعمود شعبان والخيسي وفؤاد كامل والدكتور فهمي وعي الدين صار وغيمر والوكيل

هذا في الشعر أما في النقد فإن رسل التجديد فيه هم شبابنا الأفاضل متدور وخشبة وقطب والعربان ، وفي التصعيم الأساتذة ذهني وجوهم ديا كثير والمسيري والمعرى والسحار ومحفوظ .

هؤلاء هم حملة رسالة التجديد من الشباب؟ وإن الحياة لتسير ؟ وليس منا من توهم أن رسالتنا يحسكن أن تتأثر بمقال، وهمات أن يكتمل النقد من غير مثال

#### حسبن فحود اليشبيش.

#### « القرض » فى المجمعين

رأيت الأستاذ الكبير (١. ع) بك عنو (جمع فؤاد الأول النة المربية) يستعمل في نقد (الشعر الجديد) المنشود في مجلة (الرسالة) لفغلة (الفوشي) بمني الاضطراب والبيث ، ورأيت زميله في المجمع أيضاً الأستاذ أحد أمين بك يستعملها كذلك في افتراحه الذي قدمه أخيراً للمجمع المذكور ، وكذلك زميلهما الاستاذ الجليل السيد عمد الخضر حسين في نقده لهذا الاقتراح

ويقول الدكتور مصطنى جواد في (يجلة المجمع الملمي العربي) - ج ١٠م ١٨ - : « الفوضي جمع لا مفرد، ووسف لا اسم جامد ، واستمالها وإن شاع لا يدل على بصارة بلغة المرب . نالفوضي كالمرضى والفتلي والشتى والصرعى وما أشبه ذلك . ة النوضى » بمعنى الانتظراب والاختلاط والعبث والانتشار والرج والاختلال خطأ مبين » . وهو موافق لما نص عليه بمض ثقات اللفويين ، ولكن في كلامهم أيضاً وكلام غيرهم من الأثبات ما يؤيد صحة الاستمال المشهور : فني المخصص ( صار الفوم فرضي أي متفرقين ) وفي اللسان ( قوم فوشي : غتلطون ... والوحش فوضي متفرقة تتردد ... ونمام فوضي أى مختلط بعضه بيعض ... المهذيب : كل ما كان في اللغة من باب الإفاضة فليس بكون إلا عن تفرق أو كثرة ) وفي الجهرة ( جاء القوم فوضى إذا جاءوا وذهبوا مختلفين ) وفي التاج ( قال أبو زيد : أسم قيضيشي ينهم وقيضوضي وعدان وفيوشي بالفتح أي فوضى . وذلك إذا كانوا مختلطين يلبس هذا ثوب هذا ، ويا كل هذا طعام هذا ، لا يؤامر أحد منهم صاحبه فيا يفعل من أمره . وذكر اللحياني أيضاً مثل قول أبي زيد )

محد غدانه

#### من غريف الربيع

جاء في قصيدة الأستاذ محرد حسن إسماعيل المنشورة في المدد الماضي من الرسالة الفراء ما يأتي

> وأنَّة في الحُشــا طواها سجن يسمونه الضاوعُ

ويلاحظ القارى، أن في هــذا البيت إقواء ؛ إذ ضم الشاعر كلّـــة ، الضاوع ، مراعاة القانية مع وقوعها

مفمرلاً نانياً «ليسمُدُونَه» . . . وهذا غير سائغ عند المروضيين . فضلاً عن التحويين

#### تحد عبد النتاح أبراهم

#### تصحبح

جاء فى مقال شيكسبير المنشور بالمدد ٧٦٥ ، بالفقرة رقم ٣ ما يأتى : « ولما بلغ التالثة عشرة من عمره كان بترجم اللغة اللانبنية » ، والصواب : ولما بلغ التالثة عشرة من عمره كان يترجم اللغة اليونانية القديمة إلى اللغة اللانبنية »

الاستاذ أبو خلدون ساطع الحصرى يقلم

إلى المريين والمملين والوالدين والفكر بن كتابه الجذيد

آرادِ وَالْجَاوِينَ الْتَرْبِيرَتَ مِرْ الْلِبَعِثُ لِيمِّ الْتَرْبِيرِتُ مِرْ الْلِبَعِثُ لِيمِّ

وهو خلاصة مطالعات ، ونتيجة مشاهدات ، وزبدة تجارب ، في ترتيب منطق وأسلوب سهل وصورة مشوقة . والقسم الثالث منه خاص بنظام التعليم في مصر ونقده وبحث مشكلة التعليم الإلزامي فيه

يباع فى إدارة مجلة الرسالة وفى سائر المكاتب الشهيرة وعنه ثلاثون قرشاً عدا أجرة البريد